

أعذار من لا تردى الحجاب وبيان تماثما

# أعذار من لا تردى الحجاب وبيان تماثما

بقلم الدكتورة هويدا إسماعيل

حفظها الله تعالى

قدم للترجمة الشيخ: عبد الغني عوسات

حفظه الله تعالى

ترجمه إلى اللغة الفرنسية و احتنى به

أبو فميمة عبد الرحمن البجاني

راجع الترجمة: أبو حمزة الجرماني

أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماهتها



الطبعة الثالثة، 2010/1431

جميع الحقوق محفوظة إلا لمن أراد طباعة الكتاب للتوزيع الخيري  
دون تغيير أي شيء من محتواه

لأي استفسار أو اقتراح الاتصال على العنوان التالي

[science1@hotmail.fr](mailto:science1@hotmail.fr)

يمكن الاطلاع على ملحق للكتاب باللغة الفرنسية على موقع

بيت الإسلام: [www.islamhouse.com/p/265526](http://www.islamhouse.com/p/265526)

## أختي الكريمة؛ أختي الكريم!

بعد مطالعتكم لهذا الكتاب، أمنيحوه لغيركم ليستفيد منه  
وكذلك ادعوا من تعرفون بالرفق واللين إلى الحق  
الذي فيه؛ وإنه من حقكم أن تطبعوه وتوزعوه مجاناً  
لكن دون تغيير أي شيء منه...

و جزاكم الله خيراً

### مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، ولي  
الأولين و الآخرين من المؤمنين،  
و الصلاة و السلام على البشير  
النذير الأمين، و بعد:

فهذه هي الطبعة الثالثة من  
رسالة « من يمنعك من الحجاب؟  
»، تخرج في طبعتها الجديدة  
بعنوانها الأصلي الذي وضعته  
المؤلفة حفظها الله و هو  
« **أعذار من لا ترتدي الحجاب  
وبيان تهافتها** »، في ثوب  
جديد مع تعديلات طفيفة  
للترجمة بمراجعة الأخ (أبو حمزة  
الجرماني) هدفها التوفيق  
قدر المستطاع بين النصين  
العربي و الفرنسي حتى تكون  
الترجمة أكثر دقة و أصدق

تعبيرا عن نسختها الأصلية باللغة العربية، كما حرصنا على تدارك بعض الأخطاء المطبعية و غيرها مما ند علينا في الطبعتين السابقتين.

هذا، و يأتي إصدار هذه الطبعة في وقت عصيب يشهد فيه الحجاب، مرة أخرى، هجومات هوجاء شرسة من الذين لا خلاق لهم عند الله عزوجل، من أعداء الأنبياء و الرسل، قتلة القيم و الفصائل، بتعديهم على المسلمين و المسلمات بأنواع من المضايقات بل الإجراءات و التعسفات قصد هتك الستر و إسقاط الحجاب و كشف العورات في عدد من البلاد من قبل بني

الأصفر المشهود عليهم  
بالعداء للإسلام و المسلمين و  
لشرع رب العالمين، فكان فرضا  
دينيا و واجبا عقديا أن  
يفر المسلمون زرافات و  
وحدانا إلى الاستمساك  
بالشريعة السمحاء و  
الاعتصام بوحي رب الأرض و  
السماء، و الالتزام الشديد  
- وأكثر من أي وقت مضى -  
بلباس الطهر و الحياء،  
إرغاما لأنوف الكفار و  
المنافقين، و نصرا لشرية خير  
الخلق أجمعين، نبينا و حبيبنا  
محمد صلى الله عليه و آله و  
سلم، قال الله تعالى (يا أيها  
الذين آمنوا إن تنصروا الله  
ينصركم و يثبت أقدامكم) ]

محمد: 07 [ .

فهذه هي إذن رسالتكم  
المباركة النافعة إن شاء  
الله، و الله تعالى نرجو أن  
ينفع بها كل من قرأها و  
اطلع عليها، آمين و الحمد لله  
رب العلمين.

و كتبه: أبو فهيمة عبد  
الرحمن البجائي

بجاية في 16 جمادى الأولى 1431

الموافق ل 1 -05- 2010م

تقديم بقلم الشيخ عبد الغني بن الحسن عوسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه  
ونستغفره، ونعوذ بالله من  
شرور أنفسنا ومن سيئات  
أعمالنا، من يهده الله فلا  
مضل له، ومن يضل فلا هادي  
له.

و أشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له، وأشهد أن  
حمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الله تعالى تعبد المؤمنات  
بفرض الحجاب عليهن لما فيه



من المصالح الحسية والمعنوية والدينية والدنيوية؛ تعبدا تثاب على فعله الممتثلة لأمره وتعاقب على تركه.

وإن الله تعالى ما أمر عباده بشيء إلا لما فيه من الخير والنفع وما نهاهم عن شيء إلا لما فيه من الشر والضر؛ والمؤمنات يستجنن لأمر ربهن - كغيرهن من المؤمنين- من غير تردد أو تمرد، وكذا يلتزم بعبادته من غير تنقص أو تزييد، قال تعالى (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) [ النور: 51 ] ويلتزم بما فرضه الله عليهن

من الحجاب - سترا وحياء وعفة  
ونقاء - طاعة لله تعالى وطاعة  
لرسوله صلى الله عليه وسلم  
من غير تبديل أو تغيير ولا  
تسهيل أو تخيير، قال عز وجل  
(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
إذا قضى الله ورسوله أمرا أن  
يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن  
يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلّالا  
مبيناً) [ الأحزاب : 36 ] .

وإن الله تعالى أمر عموم  
النساء بالحجاب فقال  
سبحانه: (يا أيها النبي قل  
لأزواجك وبناتك ونساء  
المؤمنين يدنين عليهن من  
جلابيبهن) [ الأحزاب : 59 ] ؛  
وهو أمر على سبيل الحتم  
والإلزام والحزم والإحكام

فما عليهن إلا العزم  
والالتزام، فلا تغرهن  
الشهوات ولا تضرهن الشبهات  
ولا تصدهن العقبات ولهن في  
الصحابيات القدوة و  
البيئات.

قالت عائشة رضي الله عنها: «  
رحم الله نساء المهاجرات  
الأول، لما أنزل الله (وليضربن  
بجمرهن على جيوبهن) شقن  
مروطهن فاختمن بها»؛  
فكذلك يجب على كل مسلمة:  
الانصياع والإتباع.

وعندما تنعم المسلمة  
نظرها وتمعن فكرها في هذا  
الأمر تجد من وراء افتراض  
الحجاب حكما كريمة وأسراراً  
عظيمة ومنافع وفضائل

عميمة، وكذا تجد من خلاله  
قيم كثيرة ومصالح كبيرة؛ فمن  
فضائله أنه صيانة لعرضها  
وطهاره لقلبها وزكاة  
لنفسها، قال تعالى: **(ذلكم  
أطهر لقلوبكم وقلوبهن)** [الأحزاب : 53].

وكذلك هو -الحجاب- بريد إلى  
استظهار مكارم الأخلاق من  
العفة والمروءة والحياء  
والغيرة، كما أنه أمانة و  
شعار للعفيفات على سلوكهن  
العفيف وخلقهن الشريف؛ زد  
على ذلك أنه دليل على  
بعدهن عن أسباب الريبة  
والشك و صد لأبواب الأذى  
والفتنة، قال تعالى: **(ذلك  
أدنى أن يعرفن فلا يؤذين)**

[الأحزاب : 59 ] .

والحجاب قمع للأطماع  
الشهوانية و قطع للخواطر  
الشیطانية، وهو وقاية  
اجتماعية من مختلف أشكال  
الأذى التي تترصد لها الأعين  
الخائنة والألسن الطاعنة،  
وكذا هو حفظ وصيانة  
للحياة: هذه الهيئة الراسخة  
التي تبعث على الفضائل  
وتدفع الرذائل؛ ولو تتبعنا  
فضائله ومصالحه استقراء  
واستقصاء لوجدناها غزيرة  
وألفيناها متنوعة متعدية،  
فإذا كانت المرأة صالحة في  
ظاهرها فإنها كذلك صالحة في  
باطنها - وكل إناء بالذي  
فيه ينضح-.

ولذلك فإن الله جعل لباس التقوى مستوعبا للأبدان والأذهان، قال تعالى: (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير) [الأعراف : 26]، قال عبد الرحمن بن أسلم رحمه الله: « يتقي الله فيواري عورته فذاك لباس التقوى».

وبعدما عرفت أيتها الأخت المسلمة الحجاب وفرضه وارتدائه وفضله وثماره، وأنه أمر رب العالمين وإرادته بعباده المخلصين، قال تعالى: (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا

ميلا عظيما) [النساء : 27  
[، ومعنى ذلك سعي وإرادة  
الذين يتبعون شهوات أنفسهم  
من الباطل والتصرف السافل  
وطلاب الزنا وغير ذلك مما  
حرمه الله، أن تميلوا عن الحق  
و عما أذن الله لكم فيه  
فتجوروا عن طاعته إلى  
معصيته، وتكونوا أمثالهم في  
اتباع شهوات أنفسكم فيما  
حرم الله وترك طاعته؛ فوصفهم  
الله باتباع الشهوات المذمومة  
والتصرفات المشؤومة.

ولله در من قال:

لا يمدعك عن دين الهدى نفر  
لم يرزقوا في التماس الحق  
تأييدا

عمي القلوب عروا عن كل  
قائده لأنهم كفروا بالله  
تقليدا

ولا يفوتني أن أشكر للأخ  
الفاضل الأستاذ أبي فهيمة  
عبد الرحمن البجائي عنايته  
بمثل هذه الرسائل المتضمنة  
لمثل هذه المسائل، في وقت قد  
أثيرت حولها الكثير من  
المشاكل، ألا وهي مسألة  
الحجاب الذي هو شعيرة إسلامية  
لا عادة تقليدية خاضعة  
للمساومات والإغراءات، فإنها  
قوية على مواجهة الافتراءات  
والإشاعات التي تولى كبرها  
دعاة الرذيلة من سفور وعري  
وخلاعة، فله الشكر على هذه



أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثلها

الترجمة الوافية ؛ والله نسأل  
أن يوفقه في كتاباته  
الدقيقة وترجماته الوثيقة .

أخوك محمد الغنوي بن الحسن عوساط

مقدمة الطبعة الثانية

بيان للقراء

الحمد لله الذي ختم الأديان  
بدين الإستقامة ، و أوحى

الكتاب و السنة لهداية كلا  
من الرجل و المرأة إلى  
فلاحهما و إبعادهما عن سبل  
الندامة .

و الصلاة و السلام على خاتم  
النبيين و المرسلين، هادي  
البشرية على صراط الحق بلا  
مرية، محمد بن عبد الله صلى  
الله عليه و سلم، و على  
أزواجه التقيات الطاهرات،  
حاملات لواء الطهر و الستر و  
العفاف، و آل بيته النبلاء  
الأشراف، و على جميع صحابته  
الأكرمين، أولي المحامد و  
الألطف.

وبعد: فإننا ننبه و نؤكد  
أن ترجمة الكتب الإسلامية ما  
هي إلا وسيلة مؤقتة لفهم

الإسلام، هذا لأن ثمرة الترجمة نسبية جدا لا تفي بالمطلوب على أتم وجه بينما تعلم الإسلام بطريقة مثلى لا يتسنى لمبتغيه دون حسن فهم للسان العرب، أما اللغات الأخرى، فكونها مؤقتة فلا يمكن أن تكون، أبدا، بديلا للغة العربية، و لإثبات هذه الحقيقة التي لا مناص منها فإننا نوجه القارئ الناطق باللغة الفرنسية إلى النظر في تجربته الخاصة في هذا المجال، فسرى البرهان ساطعا من خاصة نفسه، و الحق أن من فاتته لغة القرآن و السنة فقد فاتته علم شريف كثير، كيف لا و هي المفتاح الذي به تفتح خزائن علوم الإسلام ، و

مادام الأمر كذلك فإنه من البديهي أن يكون تعلم اللغة العربية هي المرحلة الأولى التي يجب على كل مسلم غير عربي اجتيازها.

و لهذا، فإننا ندعو جميع إخواننا و أخواتنا أن يشمروا على ساعد الجد و المثابرة و الاجتهاد في تعلم و اكتساب هذه اللغة الراقية و اكتشافها في كامل عظمتها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>1</sup> رحمه الله تعالى: "إن اللسان العربي شعار الإسلام و أهله، و اللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون." قال العلامة المحدث أبو الأشبال أحمد شاكر<sup>2</sup> رحمه الله تعالى:

"... لأن الأمة التي نزل  
بلسانها الكتاب الكريم يجب  
عليها أن تعمل على نشر  
دينها و نشر لسانها، و نشر  
عاداتها و آدابها بين الأمم  
الأخرى، و هي تدعوها إلى ما  
جاء به نبيها من الهدى و  
دين الحق. لنجعل من هذه  
الأمم الإسلامية أمة واحدة:  
دينها واحد، و قبلتها  
واحدة، و لغتها واحدة، و  
.....

2/1- نقلا عن كتاب "الألقاب  
العلمية"، ص 26-28، لفضيلة  
الشيخ العلامة بكر ابن عبد الله  
أبي زيد رحمه الله تعالى.

مقومات شخصياتها واحدة، و  
لتكون أمة وسطا و يكونوا

شهداء على الناس؛ فمن أراد  
أن يدخل في هذه العصبة  
الإسلامية فعليه أن يعتقد  
دينها و يتبع شريعتها،  
ويهتدى بهديها و يتعلم  
لغتها ... "

و آخر ما اختم به هذه  
المقدمة الوجيزة الخاثة على  
تعلم لغة القرآن، بنت  
عدنان، اللغة العربية و  
التفقه فيها، خطاب عزيز  
نفس للعلامة الشيخ المبارك  
(مبارك الميلي)<sup>1</sup> رحمه الله  
تعالى كان قد وجهه لأحد  
أصدقائه و هو الأديب عطية  
بن مصطفى قال فيه: "...  
فقد أتني رسالتكم و سررت  
بها لصحة تراكيبها و سلامتها

من اللحن، فحمدت الله على انتشار العربية بينكم، فإن فهم الدين متوقف عليها، و ما ذاق حلاوتهما من لم يرزق حظا وافرا من العربية، فعلى نسبة الرجل من العربية تكون نسبة مقدرته على فهم أصول الدين النقلية. و قد كان مما رجح به العلماء الإمام مالك على الإمام أبي حنيفة رضي الله عنهما أن مالكا أعلم منه بالعربية و أحوال العرب. فلا تسأموا أعانكم الله من مطالعة كتب العربية و أخبار العرب ، و حرصوا إخوانكم على ذلك، و علموا مما علمكم الله ما وجدتم

.....

1- ينظر في المجلة الإسلامية القيمة "الإصلاح" في عددها الثالث.

**إلى التعليم سبيلا<sup>1</sup> ، و الله في**  
**عون العبد ما كان العبد في**  
**عون أخيه".**

هذا و نسأل الله الكريم الجواد الهادي إلى سبيل الرشاد أن يوفق المسلمين و المسلمات لما فيه خير يوم الميعاد، آمين. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

.....

1- يلاحظ القارئ أن الشيخ رحمه الله ذكر بعض وسائل تعلم اللغة العربية فلا يغفل عنها، كما أن من الأمور المعينة على تسهيل



## أعذار من لا ترتدي الحجاب وبيان تماثلها

تعلم اللغة خاصة فيما يتعلق  
بالجانب الشفوي نطقاً و تعبيراً و  
اتقاناً للألفاظ و الأسلوب اللغوي  
الشرعي سماع أشرطة العلماء  
المعروفين بالسنة و الدعوة إليها  
فهم الأدلاء على كل خير.

و كتبه: أبو فهيمة عبد  
الرحمن البجائي

باريس صبيحة يوم الجمعة 1  
جمادى الأولى 1428

1 ماي 2007 م

**أعذار من لا ترتدي الحجاب  
وبيان تهافتها**

أحمد الله تعالى كما ينبغي لجلال

وجهه وعظيم سلطانه وأصلي  
وأسلم على رسوله الكريم  
الذي رسم الطريق إلى رضوان  
الله و جنته فكان ذلك الطريق  
مستقيما ، تحف جناته  
الفضيلة ويحف بطيب الأخلاق ،  
ويزدان بزينة الطهر والستر  
والعفاف وكان طريقا يقود  
شقي المجتمع الإنساني (الرجل  
والمرأة) إلى مرافئ الاطمئنان  
والسعادة في الدنيا والآخرة  
فكان من ذلك : أن أوجب  
المولى (تبارك وتعالى ) على  
المرأة الحجاب ، صونا  
لعفافها وحفاظا على شرفها  
وعنوانا لإيمانها من أجل ذلك  
كان المجتمع الذي يبتعد عن  
منهج الله ويتنكب طريقه  
المستقيم : مجتمعا مريضا

### أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثما

يحتاج إلى العلاج الذي يقوده إلى الشفاء ؛ والسعادة ومن الصور التي تدل على ابتعاد المجتمع عن ذلك الطريق وتوضح بدقة مقدار انحرافه وتحلله : تفشي ظاهرة السفور والتبرج بين الفتيات وهذه الظاهرة نجد إنها أصبحت للأسف من سمات المجتمع الإسلامي ، رغم انتشار الزي الإسلامي فيه ، فما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الانحراف ؟

للإجابة على هذا السؤال الذي طرحناه على فئات مختلفة من الفتيات كانت الحصيلة : عشرة أعمار رئيسية وعند الفحص والتمحيص بدا لنا كم هي واهية تلك

الأعدار!!!

معاً أختي المسلمة نتصفح هذه السطور ، لنتعرف من خلالها على أسباب الإعراض عن الحجاب ، ونناقشها كلا على حدة .

### -العذر الأول-

قالت الأولى : " أنا لم أقتنع بعد بالحجاب " نسأل هذه الأخت سؤاليين :

**الأول :** هل هي مقتنعة أصلا بصحة دين الإسلام ؟

إجابتها بالطبع : نعم مقتنعة ؟ فهي تقول " لا إله إلا الله " ويعتبر هذا اقتناعا بالعقيدة ، وهي تقول " محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

" ويعتبر هذا اقتناعا  
بالشريعة ، فهي مقتنعة  
بالإسلام عقيدة وشريعة  
ومنهجاً للحياة " .

**الثاني:** هل الحجاب من  
شريعة الإسلام وواجباته ؟

لو أخلصت هذه الأخت ومجثت في  
الأمر مجث من يريد الحقيقة  
لقلت : نعم فالله تعالى الذي  
تؤمن بألوهيته أمر بالحجاب  
في كتابه ، والرسول الكريم  
صلى الله عليه و سلم الذي  
تؤمن برسالته أمر بالحجاب في  
سنته . فماذا نسمي من يقتنع  
بصحة الإسلام ولا يفعل ما أمر  
الله تعالى به ورسوله الكريم ؟  
هو على أي حال لا يدخل مع  
الذين قال الله فيهم ( **إِنَّمَا**

كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا  
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ  
بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا  
وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْمُفْلِحُونَ [النور 51] .

خلاصة الأمر: إذا كانت هذه  
الأخت مقتنعة بالإسلام فكيف لا  
تقتنع بأوامره ؟

### -العدر الثاني-

قالت الثانية : " أنا  
مقتنعة بوجوب الزي الشرعي  
، ولكن والدتي تمنعي من  
لبسه ، وإذا عصيتها دخلت  
النار " . يجيبُ على عذر هذه  
الأخت أكرم خلق الله ، رسول  
الله صلى الله عليه و سلم بقول  
وجيز حكيم يقول " لا طاعة

**لمخلوق في معصية الخالق"**  
مكانة الوالدين في الإسلام،  
وبخاصة الأم، سامية رفيعة بل  
الله تعالى قرنهما بأعظم الأمور  
وهي عبادته وتوحيده في كثير  
من الآيات ، كما في قوله  
**(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ  
شَيْئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا)**  
[النساء 36] ، ولا يمنع عدم  
طاعتهم في المعصية من  
الإحسان إليهما وبرهما، قال  
تعالى **(وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ  
تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ  
فَلَا تُطِعْهُمَا)** [لقمان 15].

خلاصة الأمر: كيف تطيعين أمك  
وتعصين الله الذي خلقك وخلق  
أمك؟

### -العذر الثالث-

أما الثالثة فتقول: " إمكانية المادية لا تكفي لاستبدال ملابس بأخرى. هذه إحدى اثنين: إما صادقة مخلص، وإما كاذبة متملصه تريد حجابا متبرجا صارخ الألوان يجاري موضة العصر غالي الثمن.

1- نبدأ بأختنا الصادقة المخلصه : هل تعلمين يا أختاه أن المرأة المسلمة لا يجوز لها الخروج من المنزل بأي حال من الأحوال حتى يستوفي لباسها الشروط المعتمدة في الحجاب الشرعي والتي من الواجب على كل مسلمة معرفتها وإذا كنت



تتعلمين أمور الدنيا فكيف لا  
تتعلمين الأمور التي تنجيك من  
عذاب الله وغضبه بعد الموت  
..؟ ألم يقل الله تعالى ( **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ** ) [النحل 43] ،  
**فتعلمي يا أختي شروط الحجاب،**  
فإذا كان لا بد من خروجك فلا  
تخرجي إلا بالحجاب الشرعي  
إرضاء للرحمن، وإذلالا  
للشيطان، وذلك لأن مفسدة  
خروجك سافرة متبرجة أكبر من  
مصلحة خروجك للضرورة ، يا  
أختي لو صدقت نيتك وصحت  
عزيمتك لامتدت إليك ألف يد  
خيرة ولسهّل الله تعالى الأمور  
: أليس هو القائل **(وَمَنْ يَتَّقِ  
اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ  
مِنْ حَيْثُ لَّا يَحْتَسِبُ)** [الطلاق

. [3.2

2- أما أختنا المتملمة  
فلها نقول: الكرامة وسمو  
القدر عند الله تعالى لا تكون  
بزرکشة الثياب ومرحة  
الألوان ومجاراة أهل العصر،  
وإنما تكون بطاعة الله ورسوله  
صلى الله عليه و سلم  
والالتزام بالشريعة الطاهرة  
والحجاب الإسلامي الصحيح  
واسمعي قول الله تعالى ( يَا  
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ  
ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا  
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ  
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ) [ الحجرات 13 ] .  
خلاصة الأمر : في سبيل رضوان  
الله تعالى ودخول جنته يهون

كل غال ونفيس من نفس أو مال.

### -العدر الرابع-

جاء دور الرابعة ، فقالت:  
الجو حار في بلادي وأنا لا  
أتحمله فكيف إذا لبست  
الحجاب؟

لمثل هذه يقول الله تعالى ( فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ) [ التوبة 81 ] ، كيف تقارنين حر بلادك بحر نار جهنم ، إعلمي -أختي الكريمة-

أن الشيطان قد اصطادك  
بإحدى حبائله الواهية ،  
ليخرجك من حر الدنيا إلى  
نار جهنم فأنقذي نفسك من  
شباكه ، واجعلي من حر  
الشمس نعمة لا نقمة، إذ هو  
يذكرك بشدة عذاب الله تعالى  
الذي يفوق هذا الحر أضعافاً  
مضاعفة، عندها ترجعين إلى  
أمر الله وتضحين براحة الدنيا  
في سبيل النجاة من النار  
التي قال تعالى عن أهلها ( **لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا  
شَرَابًا. إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا** )  
[النبأ 24-25].

خلاصة الأمر : حفت الجنة  
بالمكاره ، وحفت النار  
بالشهوات.

## - العذر الخامس -

لنستمع الآن إلى عذر الخامسة، حيث قالت: أخاف إذا التزمت بالحجاب أن أخلعه مرة أخرى. فقد رأيت كثيرات يفعلن ذلك، وإليها أقول: لو كان كل الناس يفكرون بمنطقك هذا لتركوا الدين جملة وتفصيلاً، أو لتركوا الصلاة، لأن بعضهم يخاف تركها ولتركوا الصيام لأن كثيرين يخافون من تركه.. إلخ. رأيت كيف نصب الشيطان حبائله مرة أخرى فصدك عن الهدى، والله تعالى يحب استمرار الطاعة حتى ولو كانت قليلة أو كانت مستحبة، فكيف إذا كان واجباً مفروضاً مثل الحجاب؟

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل".

لماذا لم تبحثي عن الأسباب التي أدت بهؤلاء إلى ترك الحجاب حتى تتجنبها وتعملي على تفاديها ؟

لماذا لم تبحثي عن أسباب الثبات على الهداية والحق حتى تلتزمي بها؟

فمن تلك الأسباب : الإكثار من الدعاء بثبات القلب على الدين كما كان يفعل النبي صلى الله عليه و سلم وكذلك الصلاة والخشوع، قال تعالى **(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى**

الْحَاشِعِينَ) [البقرة 45] ،  
ومنها : الالتزام بكل شرائع  
الإسلام ومنها الحجاب، قال  
تعالى (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ  
أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ  
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ  
إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ  
فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ  
خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا)  
[النساء 66] .

خلاصة الأمر: لو تمسكت بأسباب  
الهداية وذقت حلاوة الإيمان لما  
تركت أوامر الله تعالى بعد أن  
تلتزمي بها .

#### - العذر السادس -

الآن هاهي ذي السادسة فما  
قولها؟ قالت: قيل لي: " إذا

لبست الحجاب فلن يتزوجك أحد، لذلك سأترك هذا الأمر حتى أتزوج".

إن زوجا يريدك سافرة متبرجة عاصية لله هو زوج غير جدير بك، وهو زوج لا يغار على محارم الله، ولا يغار عليك ولا يعينك على دخول الجنة و النجاة من النار. إن بيتا بني من أساسه على معصية الله وإغضابه حق على الله تعالى أن يكتب له الشقاء في الدنيا والآخرة كما قال الله تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [طه 124].  
وبعد، فإن الزواج نعمة من الله يعطيها من يشاء، فكم من



متحجة تزوجت، وكم من  
سافرة لم تتزوج.

و إذا قلت: إن تبرجي وسفوري  
هو وسيلة لغاية طاهرة، ألا  
وهي الزواج، فإن الغاية  
الطاهرة لا تبيح الوسيلة  
الفاجرة في الإسلام، فإذا  
شرفت الغاية فلا بد من طهارة  
الوسيلة، لأن قاعدة الإسلام  
تقول "الوسائل لها حكم  
المقاصد"<sup>(1)</sup>. خلاصة الأمر: لا  
بارك الله في زواج قام على  
المعصية والفجور.

.....  
.....

**(1) تنبيه** : هذه القاعدة  
الذهبية من القواعد الأصولية  
الكثيرة التي يزخر بها ديننا

الحنيف، و لا شك أن القارئ اللبيب يفهم الفرق الشاسع بينها و بين المبدأ "المكيافيلي" القائل: "الغاية تبرر الوسيلة"، إن الإسلام دين يلفت انتباه المسلم إلى حكم الغاية ( المقصد): فإن كانت تلك الغاية سيئة فإنه لا يسعى إلى تحصيل وسائل لجعلها صالحة، و لكن يجتنبها بالكلية، بينما ذلكم الشعار الخؤون " الغاية تبرر الوسيلة" فإنه يدفع معتنقه و يزجره زجرا إلى اتخاذ أية وسيلة مهما كان حكمها بغية تحصيل غاياته و مراميه، حتى و إن كان كلا من الغاية و الوسيلة سيئا العاقبة. و إن الواقع المعاش خير دليل، و الله المستعان.

### -العذر السابع -

وما قولك أيتها السابعة؟  
قالت : " لا أتجيب " عملا

بقوله تعالى ( وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ) [الضحى 11] ،  
فكيف أخفي ما انعم الله به  
علي من شعر ناعم وجمال  
فاتن؟

أختاه أنت تلتزمين بكتاب  
الله وأوامره ما دامت هذه  
الأوامر توافق هواك وفهمك !  
وتتركين هذه الأوامر نفسها حين  
لا تعجبك وإلا فلماذا لم  
تلتزمي بقوله تعالى ( يَا  
أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجَك  
وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ  
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ  
أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ  
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا )  
[الأحزاب 59] .<sup>(1)</sup>

.....

.....

**(1) تنبيه هام:** مهم أن ننبه في هذا السياق على فكرة مغلوبة منتشرة بين أوساط الناس، يحرص على الترويج لها بعض الأشخاص، مفادها أن الجلباب محدث لا حقيقة له في الإسلام، بينما البعض الآخر يقول أن الجلباب علامة على التخلف و التأخر!!

و للإجابة على الصنف الأول من هؤلاء الناس و إن كانوا في الأصل يجهلون حقيقة الإسلام، فإن الآية المذكورة أعلاه كافية لدحض شبههم، و في الحقيقة هذا ما جعلنا

.....  
.....  
.....  
.....

نفضل عدم ترجمة كلمة " جلباب " إلى اللغة الفرنسية في النسخة المترجمة من هذه الرسالة، و الحق أنه يجدر بكل مسلم يهمله أمر دينه وكذا لغة دينه: العربية، أن يعرف معنى لفظ (الجلباب) و لكن ضعف همة هؤلاء المغرضين في تعلم الإسلام جعل عليهم مسألة الجلباب أكثر تعقيدا، و أليس من الحق أن " من جهل شيئا عاداه "؟ و لكنهم سوف يعرفون خطورة خطئهم حينما يعلمون أن القرآن قد شرع ارتداء الجلباب و كذا السنة المطهرة، حينها سيعلمون شناعة ما يلصقونه زورا من أنواع التهم والشتائم بالأخوات الفاضلات اللواتي يلبسن ثوب المهابة و الحياء: الجلباب، قال الله تعالى (و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاننا وإثما مبينا)

[الأحزاب 58].

بينما الصنف الثاني: فهو يتكون عموما من أفراد حيارى مذبذبين يريدون تبديل سنن الحشمة و الحياء بعادات الخلاعة والتفسخ و الإنحلال. هم أناس يستوردون تعاليم فكرهم و طريقة حياتهم من البلدان الغربية المتخلفة خلقا و سلوكا و المتدهورة دينيا و أخرويا. إنهم رجال و نساء يظهرون نفورا شديدا لكثير من تعاليم الإسلام، و منها الحجاب، يتمنون أن يروا المرأة المسلمة التي أعاد لها الإسلام عزها وشرفها - اللذان خلعهما عنها المستعمر المتوحش- خائضة في التعري الغربي.

إنهم أولئك الذين أعماهم نبذهم للواجبات الدينية و إتباعهم لشهواتهم وتبنيهم لفكر الغرب

### أخطار من لا ترتدى الحجاب وبيان تماثما

ونمطه في الحياة، فتحولوا بسبب ذلك كله إلى أعداء ألداء لعفاف المرأة المسلمة ! يريدون أن يضحكوا عليها كما ضحك الكفار على المرأة الكافرة و لا يزالون:

.....  
.....  
.....  
.....

فأخرجوها من ستر بيتها و زجوا بها إلى الشارع، فناfst الرجال في أشق الأعمال، فضيقت بذلك شطرا من طبيعتها و شوهدت خلقتها و تشوهدت في خلقها، ثم سحبوا عنها ما يستر و يوارى سواتها من محتشم اللباس و رموا بها في كل مسلك ينزل بها إلى دركات الرذائل و القبائح، و أطلقوا العنان لأيديهم و ألسنتهم بالبطش و ساقط الكلام : ينادونها باسمها أو

### أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثلها

بأخس من إسمها من مختلف العبارات  
و الإشارات، و أصبحت اليوم  
كالسلعة الزهيدة، لا تنفك من  
تعرضها لمختلف المساومات ، فطمس  
الله على أبصارهم و بصائرهم  
فسموا ذلك كله بأسماء ظاهرها  
الخير و حقيقة معانيها التي تستمد  
مادتها من الواقع : الشر و  
الفساد و الإفساد. و هذه سيرة  
القوم في قلب الحقائق، و تسمية  
الأشياء بغير أسمائها و تحريف  
الكلم عن مواضعه، و بذلك شهد  
عليهم خالقهم العليم بسرهم و  
علنهم، الخبير العلي الكبير جل  
جلاله **(من اللذين هادوا يحرفون  
الكلم عن مواضعه)**، فهل هذا  
الخطا أم تمدن؟! أم هل هذا تقدم  
و تحضر أم تخلف و تأخر؟!!

إن التطور المادي لا عبرة له  
شرعا ولا عقلا إن جر على صاحبه  
الهبوط المعنوي والسفول الروحي و



### أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثلها

الخسارة في الآخرة. فهذه حقيقة المرأة الغربية - الكافرة الفاجرة -: الصاخبة في الشوارع و الطرقات، المبدية للمفاتن و العورات، الرافعة للأصوات بالضحك و التغنج باللهجات، المضاهية للفساق من الرجال بشرب الدخان و المسكرات. لها مشية عوجاء و أوصاف شنعاء و سيرة عمياء، لم يعد لحياتها بأكملها معنى سوى الأكل و الشرب و التمتع بالحياة الدنيا و حيث كانت هكذا فلم يعد بينها

.....  
.....  
.....  
.....

وبين بهيمة البشر كبير فرق،  
(أولئك كالأنعام بل هم أضل  
أولئك هم الغافلون) [الأعراف 179]

## أخطار من لا ترتدى الحجاب وبيان تماثما

[، و هي نفس المرأة التي يقدمونها  
لنساء الإسلام عبر الشاشات و لا  
يغفلون عن الإكثار من إظهارها في  
مختلف القنوات و تسليط الأضواء  
عليها في شتى الأوقات و المناسبات،  
حتى تذهل لها العقول وتقول: هذه  
هي المرأة الغربية المتحررة التي  
أجبتها الغرب المتقدم صناعيا و  
تكنولوجيا فما علينا إلا  
الانصياع و الإلتباع حتى نكون  
مثلهم في التقدم و الاختراع ! لكن  
هيئات هيئات، ليس الأمر كذلك،  
فالحقيقة أن النساء عندهم يكدحن  
كالعبيد في كل مكان لضمان لقمة  
العيش و إلا فالشارع و الضياع  
هو المآل، بينما اللواتي يدس بهن  
إلى عدسات الكاميرا هن شباك  
الغرب السافر الماكر لاصطياد  
الضعيفات من النساء في بلاد  
الإسلام، فهل من معتبر؟

أفترغبين أيتها الأخت المسلمة

### أخطار من لا تردعي العجايب وبيان تماثما

المؤمنة بعد هذا التصوير، وهو ناقص دخل عليه التقصير، فالقلم عاجز وما تريد النفس الإفصاح عنه شيء كثير، أترغبين أن تحدعي كما خدعت تلك الذليلة؟! أذلها الله لما قطعت حبله واعتصمت بجبل الشيطان. إياك يا بنت الإسلام أن تحدعي كما خدع أبناء الإخاد والكفران، فإن في الإنس من طبعه من طبع الجن و الشيطان يسعون لجرك إلى مهاوي الرذيلة والهوان، احذري يا بنت الإسلام! اعتصمي بجبل ربك فتهتدين و تهدين بإذن الرحمن و ليس الخبر كالعيان والله المستعان، **(إن هذه تذكرة فمن شاء اتخد إلى ربه سبيلا) [الإنسان** 29].

.....  
.....  
.....

.....

إن الحقيقة التي لا مناص منها و لا  
مفر سوى الإباء و الإستكبار، و  
التخاذل و الصغار، أن التخلف و  
التأخر ليسا في الستر و الاحتشام  
و إنما العكس تماما، إنها في  
العري و إبداء العورات!!

إن الستر و الإحتجاب من سيرة  
العقلاء الأتقياء، أولي الوقار و  
الحياء الذين يستمدون نمط حياتهم  
من شرعة نبيهم محمد صلى الله عليه  
وسلم، الذي أخبر عن ربه و رب  
الناس جميعا فقال " إن الله عزوجل  
حيي ستير يجب الحياء و الستر".  
رواه أبو داود و النسائي. أما  
دعاة التحرر و التمدن الأفاك  
المكذوب، أولئك من أذئاب الغرب  
وأدعيائه الذين جروا على  
المسلمين محنة العري وكشف  
السوءات، فلما سقط عن قلوبهم

التقوى و الحياء سقط معهما ما  
يستر أجسادهم! ألم تر أن الله تعالى  
قد سمى التقوى لباسا فقال (و  
لباس التقوى ذلك خير)، أو ألم تر  
أن النبي صلى الله عليه و سلم قد  
جعل الحياء علامة على الأعمال  
الصالحة - و منها الحجاب- و جعل  
عدمها من عدمه فقال " إذا لم  
تستح فاصنع ما شئت" رواه  
البخاري.

أما بلغك أن نبيك كان أشد حياء  
من العذراء في خدرها؟ كما في  
الحديث المتفق على صحته، والخدر  
معناه الستر الذي يمد للمرأة في  
جانب أو ناحية من نواحي البيت،  
وأنه صلى الله عليه و سلم قال "  
الحياء شعبة من شعب الإيمان"، و  
قال " الحياء لا يأتي إلا بخير"  
رواهما البخاري و مسلم. فمن  
مفهوم الحديث أنه إذا فقد الحياء  
فقد الخير الذي يأتي به ويجلبه!

أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثلها

بل إن الحياء صفة من صفات الله عزوجل فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم " إن الله حيي كريم يستحي من عبده إذا

.....  
.....  
.....  
.....

رفع يديه إليه أن يردهما صفرا " أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه . فما بال هذا العبد لا يستحي من ربه الذي يستحي منه؟ فيسوغ لنفسه الفسوق والعصيان ويدعو إليهما غيره ، والله سبحانه يسمعه ويراه من فوق سبع سموات !! و إن الحياء و الإستحياء من أخلاق القرآن العظيم التي يدعو إليها المؤمنات و المؤمنين، فقد لمح بفضله ربنا تبارك وتعالى لما وصف به إحدى ابنتا الرجل الصالح

صاحب مدين حينما قص علينا طرفا  
من قصة موسى عليه السلام في سورة  
القصص فقال تعالى **(فجاءته  
إحداهما تمشي على استحياء) فهل  
ذكر الله تعالى هذا الخبر عبثا؟!**  
حاشاه وتعالى عن ذلك فالقرآن  
كله هداية وأمر بالإستقامة قال  
الله تعالى **(إن هذا القرآن يهدي  
لتي هي أقوم)** ولم يقل بعضا من  
القرآن دون بعض و قال الله تعالى  
لسيد المستقيمين محمد صلى الله عليه  
و سلم و من معه من المؤمنين **(  
فاستقم كما أمرت ومن تاب معك  
ولاتطغوا إنه بما تعملون بصير)**  
فأمر الله تعالى بالإستقامة كما  
شرع، ونهى عن ضدها فقال **(ولا  
تطغوا)** بمعنى لا تجاوزوا الحدود التي  
رسمتها لكم ولا تتعدوا الأحكام  
التي فرضتها عليكم، ولقد رأينا  
أن الحجاب واحد منها، وهذا  
الخطاب عام موجه لجميع الأمة.

أخطار من لا ترتدى العباية وبيان تمايزها

ثم إن الإستحياء ليس من خلق الأنبياء فحسب، بل إنه من خلق الملائكة أيضا فقد روى مسلم: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك

.....  
.....  
.....  
.....

فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سوى ثيابه - قال محمد (أحد رواة الحديث) : و لا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم



تهتش له و تباله ثم دخل عمر فلم  
تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان  
فجلست و سويت ثيابك! " فقال:  
**ألا أستحي من رجل تستحي منه  
الملائكة**" فما عسانا نقول فيمن  
تلبس و تدعو إلى لبس الثياب  
القصيرة مما أطلق عليه الإفرنج  
(الميني جيب- la minijupe)!

و مؤخرا خطوا خطوة أخرى إلى  
الوراء وتقهقروا إلى الخلف أكثر  
في عالم الكشف والتعري: فخاطت  
عقولهم طرازا جديدا من اللباس،  
من تصميم اللعين الخناس أطلقوا  
عليه إسم (الميكروجيب la  
microjupe) ومن له معرفة بلغة  
القوم يدرك جيدا الفرق بين كلمتي  
(ميني) و (ميكرو)، فألبسوا ثياب  
العار هذا نساء هم أولا لأنهم  
يدركون جيدا أنهم يقتدى بهن من  
طرف الكثيرات ممن ضيعن هويتهم و

أصالتهن .

و أسوق كذلك قصة عجيبة حدثت في  
زمن النبوة - هذا الزمن الذي  
جعله الله تعالى خير زمن على وجه  
الأرض، وحد فيه الله تبارك وتعالى  
وعبد كما أحب أن يعبد، وللأسف  
الشديد نجد في عصرنا من يسمح  
لنفسه من بعض الرجال والنساء  
أن يقول: ذلك عصر ولى، ذلك وقت  
آخر و نحن في العصر الحديث؟!  
والله تعالى يقول **(لقد كان لكم في  
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو  
الله واليوم الآخر)** والعاقل يعلم  
أن الله واليوم الآخر لا يرجى في  
ذلك العصر فحسب بل سيظل ذلك

.....  
.....  
.....  
.....

باقيا ما بقيت الأرض والسماء

فلماذا تقطع الأسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقطع الرجاء؟! و قال الله تعالى **(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)** - فأسوق إذن تلك القصة العجيبة التي حدثت لأحد الصحابيات لتعتبرين أيتها المسلمة اللبيرة وتقتدين بنساء الجنة فتهتدين وتفلحين، لأن تلك المرأة وعدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فما أصبحت تعرف بين الصحابة والتابعين إلا بذلك: فعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس -رضي الله عنهما- ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف فادع الله تعالى لي. قال: " إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك ". إن عزة الصحابية

الصديقة تلك وكرم عنصرها و نبالة عقلها وسمو شأنها، كل ذلك جعلها تتهمم و تتضايق من تكشفها بالرغم من أنها مريضة لم تختبر ذلك بإرادتها و إنما اختارت الستر و الإحتجاب! فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم و هي- تعلم بأنه مستجاب الدعوة- قالت له بجيا و استحيا لأنه لا يطلب مثل هذا الدعاء إلا أهل الحياء، معيدة عليه نفس الجملة للمرة الثانية بعد أن رضيت بقضاء الله سبحانه فيها: فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها" والحديث متفق عليه؛ و في الحديث فائدة أخرى، هي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما طلبت منه الدعاء لها بأن لا تتكشف لم يعترض عليها بشيء مثلما فعل عندما طلبت الدعاء ليشفيها الله عزوجل، وإنما بادر بالدعاء لها ولم يقل مثلا لا عتب و لا ضير

### أخطار من لا ترتدى الحجاب وبيان تماثما

عليك لأنك مريضة ومعدورة بذلك...  
وأنت أيتها المرأة المسلمة تنعمين  
بوافر الصحة

.....  
.....  
.....  
.....

وسلامة الجسم والعقل، وهذا فضل  
من ربك عليك، أفيعز عليك أن  
تستجيبين لأمره تبارك وتعالى، و  
تحتجبين؟

إن الحياء هو مادة الخير، فعلينا  
جميعا أن نهتم بالتحلي به في  
أنفسنا والتخلي عن كل صفة تخرمه  
و تناقضه، و علينا كذلك أن  
ندعو الناس إليه ونشجعهم عليه  
ونرغبهم فيه و نعينهم على  
الثبات عليه والالتزام به. ولقد  
رأينا أن الحياء من خلق أهل  
الجنة من الصديقين والصالحين

والنبيين والملائكة المكرمين، وفوق  
هذا كله فهو من صفات رب العالمين  
فكفى بالحياء وبتحليه لهذه الخلة  
وحدها شرفا وعزا! ففي أي  
الفريقين تكون يا أيها الزوج  
ويا أيها الوالد ويا أيتها  
الأخت والزوجة والوالدة؟ أي صف  
الله وأوليائه أم في صف إبليس و  
أدعيائه!

فلك مثال صالح في تلك الصالحات  
تقتدين بهن أيتها المسلمة  
الكريمة، بينما خلق الكافرات  
الملحدرات والعلمانيات التائها  
الحائرات وأعوانهن من أدعياء  
التحرر وحرية! المسجونين  
فيسجون فكر الغرب و عاداته،  
ففري منه كما تفريين من المذومين  
فإنهم أناس لا يعقلون! كيف لا ونحن  
نجد في القرآن الكريم ما حكاه  
ربنا عز و جل عن ملكة سبأ التي  
كانت وثنية تعبد الشمس إلا أنها

## أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثلها

كانت أعدل منهم ، فقد منعها  
عقلها عن إبراز ما يفتن من  
جسمها فلم تكن مع ما لها من ملك  
و ثراء و حواشي وقصور ، فلم تكن  
متبرجة تبدي عوراتها للعيان كما  
أفاد ذلك بعض أهل العلم من قول  
الله تعالى عنها (وقيل لها ادخلي  
الصرح فلما رأته حسبته لجة  
فكشفت عن ساقبها) خشية أن يبتل  
ثوبها الطويل! إن هيئة ملكة سبأ  
تلك

.....  
.....  
.....  
.....

من ثمرة عقلها كما يؤكد ذلك  
سياق قصتها بل قبولها للإيمان لما  
دعاها نبي الله سليمان فأجابت على  
قناعة واطمئنان لأقوى دليل وخير  
برهان على رجاحة العقل وقوة

### أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثما

الفهم وذكاء الجنان. أما اللذين واللواتي يدعونك إلى طراز من الحياة جديد - جديد عليك أنت لأنك لم تعهديه في أمك وجدتك وأمثالهن من التقيات الصالحات في عائلتك وعشيرتك - بينما في الحقيقة أن فتنة الدعوة إلى العري وكشف العورات قديمة جدا كقدم رائدها إبليس، عليه لعائن الله! فإنه أول من دعا إليها فهتك الستر عن أبينا آدم و أمنا حواء كما أخبر بذلك من خلق الأرض والسماء! فقال جل ثناؤه ( يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم إن جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) الأعراف27.

فإن لإبليس أعوان في كل زمان ومكان يملي عليهم أخبث الأفكار



### أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثلها

ويصور لهم أخذت الصور، وبذلك تعلمين أن أولئك من حزب الشيطان كما قالت المؤلفة حفظها الله. فمهما حازوا من العلوم الدنيوية، ومهما ارتقوا في الألقاب العلمية فإنهم يبقون أذلاء عند خالقهم عز و جل وعند المؤمنين جميعا في كل زمان ومكان. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وجعل الذل والصغار على من خالف أمري" رواه أحمد. فإن فضل المرء وشرفه على قدر ما يحسن من الخير وليس من الشر! والخير كل الخير هو ما دعا إليه الله عز و جل ورسله عليهم الصلاة والسلام والصالحون، وليس ما يدعوا إليه من يريد إهانتك وسلخ عرضك وكرامتك. عليك

.....  
.....  
.....

..... أن تتفطنى  
أيتها الأخت الكريمة لما يحاك ضدك  
من المكائد و ينصب لك من المصائد  
لصدك عن هدى ربك.

لقد هيئوك لأمر لو فطنت له  
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

و اعلمي علم يقين أن الله -تعالى  
وهو الرحيم الحكيم- ما أمرك  
بالحجاب إلا لأنه سبحانه يريد أن  
يحفظك ويصون قدرك و عزتك، فإن  
عزة المرأة في عرضها وعفافها  
وحيائها، و هذه خصال في المرأة  
عزيزة، و اعلمي علم يقين كذلك  
أن: من وصف الحجاب بالتخلف ووصف  
المتحجبات بأنهن معاقات ذهنيًا  
كما سمعناه ورأيناه! فاعلمي أنه  
قبل أن يتهجم عليك فقد تهجم على  
كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى  
الله عليه وسلم متهما إياهما  
بلسان حاله و مقاله، فهل يبقى

بعد ذلك قدر لوصايا أناس هذا  
ثمره فكرهم؟! وهل المؤمن والمؤمنة  
بلغ بهم الضعف إلى أن يغتروا بهؤلاء  
المهوسين الذين تسموا زورا  
وبهتاننا بالمفكرين حتى قال آخرهم:  
"إن البنطلون أكثر حشمة من  
الحجاب!!" والله تعالى يقول  
(يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك  
ونساء المؤمنين أن يدنين عليهن من  
جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا  
يؤذين وكان الله غفورا رحيما)

[الأحزاب الآية 59]؛ والأذى المعبر  
عنه في هذه الآية عام، فقد يكون  
بالقول أو بالفعل أو بالإشارة  
وغيرها من المعاكسات المعهودة لدى  
ضعفاء الورع والحياء، أو بها  
جميعا. وقد يكون ذلك بطريقة  
مباشرة أو غير مباشرة كما يشهد  
الواقع على كل ذلك، ثم بين  
سبحانه أنه غفور رحيم يغفر  
ويعفو عن تاب و التزم حكم ربه  
في الحجاب وأناب، وهذا من سعة

رحمة الله عزوجل ولطفه بالعباد

.....  
.....  
.....  
..... حيث لم يغلق  
عليهم باب التوبة بل يشجعهم  
سبحانه وتعالى عليها و يحضهم على  
اقتحام عتبتها فالحمد لله رب  
العالمين على ما من به من مغفرة  
ورحمة على المفرطين من المسلمين .  
قال الشيخ عبد الغني عوسات حفظه  
الله تعالى عند ذكره لهذه الآية  
:" و هو أمر على سبيل الختم و  
الإلزام و الحزم و الإحكام، فما  
عليهن إلا العزم و الإلتزام فلا  
تغرهن الشهوات و لا تضرهن  
الشبهات و لا تصدهن العقبات، و  
لهن في الصحابيات القدوة و  
البيئات، قالت عائشة رضي الله  
عنها "رحم الله نساء المهاجرات  
الأول لما أنزل الله (و ليضربن

بجمرهن على جيوبهن) شقن مروطهن  
فاختمن بها..''.

في الأخير، نصيحتي لك أيتها الأخت المسلمة التي لم تتخذ بعد إلى الحجاب سبيلا، نصيحتي هي أن تقبلي على ربك سبحانه و تعالى بقلب صادق وحسن ظن به بأنه سيسر لك هذه العبادة الجليلة القدر، استعيني على ذلك بقراءة كتابه العزيز بتدبر و حضور قلب، واتخذي الصلاة والذكر والدعاء طريقا إلى الله كما تتخذين ذلك أيضا سلاحا تفرعين به وساوس النفس و وشبهات شياطين الإنس و الجن، وتقوي وتسلمي بتعلم العلم النافع بدءا بالعقيدة والتوحيد :فإن العقيدة والتوحيد يكسبان المسلم معرفة ربه عز و جل، وتثمرانه قوة الشخصية ورزانة العقل والصمود حفاظا على مبادئ الحق، و إن

أردت دليلاً فستجديه في فترة  
الدعوة المكية التي ربي فيها النبي  
صلى الله عليه وسلم ذلك الجيل  
يعلمهم التوحيد وعقائد الإيمان  
طيلة ثلاثة عشرة سنة، فماذا  
كان؟ كان ما تعرفين من إيجاد  
رجال ونساء من خير ذرية آدم  
عليه السلام! ثم يحسن بك أن  
تستعيني بأخواتك المؤمنات  
اللواتي سبقنك إلى هذا

.....  
.....  
.....

..... الخير، إجماعي  
عنهن في الجماعات ومواطن الخير  
والطاعات. أما أنت أيتها الأخت  
المؤمنة المستقيمة الملتزمة  
فهنيئاً لك باستجابتك لأمر ربك  
ورسوله صلى الله عليه وسلم، و  
أبشري بقول الله تبارك و تعالی  
(ومن يطع الله ورسوله فقد فاز

فوزا عظيما) و اعلمي على دعوة  
من تعرفين من النساء إلى هذا الخير  
الجزيل الذي أنت عليه ممثلة قول  
الله تعالى (والمؤمنون و المؤمنات  
بعضهم أولياء بعض يأمرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر) و  
لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
"من دعا إلى هدى كان له من الأجر  
مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك  
من أجورهم شيئا." و أسأل الله عز  
و جل دوما الثبات حتى الممات. و  
الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن  
عملا.

و في الأخير " أسأل الله عز وجل أن  
يثبت المهتدين من الشباب المسلمين  
على هداهم و أن يزيدهم هدى، و  
أن يتفضل بالهداية على من وقع  
منهم في الردى، و يعيدهم من  
شرور أنفسهم ويهيئ لهم من أمرهم  
رشدا، اللهم من عليهم بالصلاح،  
و اجعلهم من أهل الإصلاح وأعدهم

**أخطار من لا تردى العجايب وبيان تماثلها**

من شياطين الجن والإنس ومن الفساد  
والإفساد إنك على كل شيء قدير"  
1 أمين.

.....  
.

1- هذا الدعاء الطيب للشيخ  
العلامة عبد المحسن العباد حفظه  
الله تعالى، أحببت ذكره وهنا  
لمناسبته الأكيدة بالمقام، و الله  
تعالى ولي التوفيق و هو الهادي إلى  
سبيل الرشاد.

فأنت بقولك هذا يا أختاه  
تكونين قد شرعت لنفسك ما نهى  
الله تعالى عنه، وهو التبرج  
والسفور، و السبب : عدم  
رغبتك في الالتزام.

إن أكبر نعمة أنعم الله بها  
علينا هي نعمة الإيمان و



الهداية، فلماذا لم تظهري  
وتتحدثي بأكبر النعم التي  
أنعم الله بها عليك ومنها  
الحجاب الشرعي؟

خلاصة الأمر: هل هناك نعمة  
أكبر للمرأة من الهداية  
والحجاب؟

### -العذر الثامن -

نأتي إلى أختنا الثامنة،  
التي تقول " أعرف أن الحجاب  
واجب، ولكنني سألتزم به  
عندما يهديني الله".

نسأل هذه الأخت عن الخطوات  
التي اتخذتها حتى تنال هذه  
الهداية الربانية؟ فنحن  
نعرف أن الله تعالى قد جعل  
بحكمته لكل شيء سببا، فكان

من ذلك أن المريض يتناول الدواء كي يشفى، والمسافر يركب العربة أو الدابة حتى يصل غايته، والأمثلة لا حصر لها.

فهل سعت أختنا هذه جادة في طلب الهداية، بذلت أسبابها: من دعاء الله تعالى مخلصه، كما قال تعالى **(مِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)** [الفاحة 6] ومجالسة الصالحات، فإنهن خير معين على الهداية والاستمرار حتى يهديها الله تعالى ويزيدها هدى ويلهمها رشدها وتقواها فتلتزم بأوامره تعالى وتلبس الحجاب الذي أمر الله به المؤمنات.

خلاصة الأمر: لو كانت هذه

الأخت جادة في طلب الهداية  
لبذلت أسبابها فنالتها.

### -العذر التاسع -

وما قول أختنا التاسعة؟  
قالت: الوقت لم يحن بعد وأنا  
مازلت صغيرة على الحجاب  
وسألتزم بالحجاب بعد أن أكبر  
وبعد أن أحج !

ملك الموت، أيتها الأخت  
زائر يقف على بابك ينتظر  
أمر الله تعالى حتى يفتحه في أي  
لحظة من لحظات عمرك قال تعالى  
(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ  
أَجَلُهُمْ لَّا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً  
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [ الأعراف  
34].

الموت يا أختاه لا يعرف صغيرة

ولا كبيرة ، وربما جاءك وأنت  
مقيمة على هذه المعصية  
العظيمة تحاربين رب العزة  
بسفورك وتبرجك. يا أختاه  
سابقى إلى الطاعة مع  
السابقين، واستجابة لدعوة  
الله تبارك وتعالى (سابقوا  
إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ  
عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ  
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ) [الحديد 21]. يَا  
أختاه لا تنسى الله تعالى  
فينسك بأن يصرف عنك رحمته  
في الدنيا والآخرة، وينسك  
نفسك، فلا تعطينها حقها من  
طاعة الله وعبادته... قال  
تعالى عن المنافقين (وَلَا

تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ  
فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ  
الْفَاسِقُونَ [الحشر 19].

أختاه : ابتعدي في هذا السن  
عن فعل كل المعاصي، ومنها  
تركك للحجاب لأن الله شديد  
العقاب سائلك يوم القيامة  
عن شبابك وكل لحظات عمرك.

خلاصة الأمر : ما أطول  
الأمم! كيف تضمنين الحياة إلى  
الغد؟

### -العذر العاشر-

وأخيرا قالت العاشرة "أخشى  
إن التزمت بالزي الشرعي أن  
يطلق علي اسم جماعة معينة  
وأنا أكره التحزب". أختاه  
في الإسلام : إن الإسلام حزبان

فقط لا غير ذكرهما الله العظيم  
في كتابه الكريم:

1/ الحزب الأول: هو حزب الله،  
الذي ينصره الله تعالى بطاعة  
أوامره واجتناب معاصيه .

2/ الحزب الثاني: هو حزب  
الشیطان الرجيم الذي يعصي  
الرحمن، ويكثر في الأرض  
الفساد، وأنت حين تلتزمين  
أوامر الله ومن بينها الحجاب  
تصيرين مع حزب الله المفلحين،  
و حين تتبرجين وتبدين مفاتنك  
تركبين سفينة الشيطان  
وأوليائه من المنافقين  
والكفار، وبئس أولئك رفيقا<sup>1</sup>  
.

أرأيت كيف تفرين من الله إلى

الشيطان، وتستبدلين الخبيث  
بالطيب ففري يا أختاه إلى  
الله، وطبقي شرائعه (فَفِرُوا  
إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ  
نَذِيرٌ مُبِينٌ) [الذاريات 50]،  
فالحجاب عبادة سامية لا تخضع  
لآراء الناس و

.....  
.....

1- و هكذا يرغب رؤيتك دعاة  
الإباحية، سفراء الغرب السافر  
الموكلين بإفساد بنات المسلمين،  
الذين يشنون الهجمات المتوالية  
على كرامة المرأة المسلمة، إنهم  
يعلمون جيدا بأنك الخلية  
الأساسية التي يتكون منها المجتمع،  
مدركون أن انحلالك الخلقي سيؤدي  
إلى هدم القيم التربوية للأفراد و  
الجماعات. يأتيها الأخت المسلمة !

خذي حذرک من مغتالي الفضائل: كل  
الذين يدعونك لتنسلخي من  
طبيعتك و تتحولي إلى أداة  
استمتاع ونزوة لهم و لأمثالهم و  
لو بمجرد النظر إلى مفاتنك! إن  
تبرجك و خلعتك للحجاب هو أول  
مكيدة يكيّدونها للوصول إلى  
غياتهم، فاقطعي عليهم الطريق  
إليك.

اعتصمي بربك و تعلمي دينك،  
فإن فيه النجاة و الخلاص، حماك  
الله ورعاك، آمين.

توجيهاتهم و اختياراتهم لأن  
الذي شرعها هو الخالق  
الحكيم.

خلاصة الأمر: في سبيل إرضاء  
الله تعالى ورجاء رحمته والفوز  
بجنته: اضربي بأقوال شياطين  
الإنس و الجن عرض الحائط وعضي



المخار من لا ترتدى العباة وبيان تماها

على الشرع بالنواجد واقتدي  
بأمهاا المؤمنن والصحابياا  
العالمات المآهداث.

- خاتمة -

الآن يا أختاه أحدثك حديث  
صراحة : جسدك معرض في سوق  
الشيطان، يغوي قلوب  
العباد: خصلات شعر بادية،  
ملابس ضيقة تظهر ثنايا  
جسمك، ملابس قصيرة تبين ساقيك  
وقدميك، ملابس مبهرجة  
مزرکشة معطرة تغضب الرحمن  
وترضي الشيطان... كل يوم  
يمضي عليك وأنت على هذه  
الحال يزيدك من الله بعدا ومن  
الشيطان قربا، كل يوم تنصب  
عليك لعنة من السماء وغضب  
حتى تتوبي، كل يوم تقتربين من  
القبر ويستعد ملك الموت لقبض  
روحك (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ  
وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ  
وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا

أخطار من لا ترتدى العجايب وبيان تماثما

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ  
الْعُرُورِ [آل عمران 185].

اركبي يا أختاه قطار التوبة  
قبل أن يرحل عن محطتك.

تأملي يا أختاه في هذا  
العرض اليوم قبل الغد.

فكري فيه يا أختاه الآن  
وقبل فوات الأوان.